نوروز رمز للأخوة والثقافة المشتركة

■ **آلاء حيدر -إعلامية: من لبنان.**

يعتبرُ عيد الربيع أو "النوروز" عيد المحبة والإخاء والتسامح؛ عيد إظهار العبودية لله تعالى، وفرصة لنقل قيم الثقافة الشرقية وسننها وعادات أقوامها إلى العالم الغربي، إذ يحمل هذا العيد أعمق معاني التكاتف والألفة التي تعكسها دلاليًا النسائم الأولى للربيع، وهو عيد تحتفل به بلدانٌ وشعوب عدّة في المنطقة، هي إيران وتركيا وأفغانستان وأوزبكستان وطاجيسكتان وقرغيزيا وأذربيجان والعراق والقبائل الكردية، منذ ٤ آلاف عام. يجسد هذا العيد أعظم معاني التسامح والسعادة والبهجة، وهو رمز للأخوة والثقافة المشتركة التي تجمع بين شعوب أوراسيا.

هذا العيد الَّذي تحتفي به كلّ هذه البلدان بمسمياتٍ مختلفة ومتعددة، مثل عيد الشجرة وعيد الأسرة وعيد شم النسيم وغيره، يبشّر ببداية فصل الربيع وتفتح الأزهار واخضرار الأشجار، إذ تستفيق من سباتها الشتوي، وتزهر مبشرة بولادة متجدّدة، كما يرمز إلى ديمومة الحياة وتجدد الإنسان وتحرره من العبودية، فـ"النيروز" إذاً هو عيد الطبيعة، والطبيعة في هذا الفصل تكشف حجابها، وتظهر محاسن وجهها، وهو يوم المحبّة ولقاء الأحبة، وهو اليوم الذي تتصافى فيه القلوب، وتسود المحبة بين الناس، فيتبادلون أجمل الهدايا التي تزيد العيد بهجة وحبوراً.

وقد اهتمّ الأدباء العرب بالأعياد الفارسية اهتماما بالغا فلقد سجّلت كتب التاريخ والأدب هذه الأعياد بصورة دقيقة مبيّنة سننها و عادات أقوامها من طقوس و لا سيّما أنّها رمز الخير والمحبّة والوفاق والحوار وهو عيد مقدّس و عالمي عند الشعب الإيراني و تتجسّد فيه روح الاستمرارية والتوالد والبقاء في الطبيعة من كلّ عام.و غالبا ما يعتقد المسلمون بأنّ عيد النّيروز رغم قدمه يشكّل محط جدل كبير بين رافض و مؤيّد له،واستنادا إلى نصوص تاريخية و دينية مأثورة،يلجأ الطرفان الديني والمدني إلى شرعية الاحتفاء بهذا اليوم و حسب قول الإمام الصادق عليه السلام عن هذا اليوم بأنّه اليوم الّذي أخذ اللّه ميثاق العباد أن يعبدوه و لا يشركوا به شيئا و أن يدينوا برسله و حججه و أوليائه عليهم السلام.